بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْمُعْتَنِي

الحمدُ للَّهِ الَّذِي تفضَّل على هذهِ الأُمَّة بحفظ دينها، وصَلَاح أمرِها، ورفعة شَأنها، نحمدُهُ سبحانه؛ هيَّأَ لهذه الأُمَّة عُلماءً يُعلِّمون جاهلَها، ويرشدون ضالها، فله الحمد سبحانه أوَّلًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، هو الحقُّ لا يستحقُّ العبادة أحد سواه، ولا يحتاجُ أحدٌ منِ الخلقِ إلى واسطةٍ في خطابِ ربِّهِ ودعاه، وأشهدُ أن سيِّدنا وحَبِيبنا محمدًا عبدُه ورسولُه، وصفيُّه من خلقه، وأمينه على وحيه، اتباعُهُ سببٌ لمحبَّةِ اللَّه، وطاعتُهُ سببٌ لدخول جنةِ الخلد، فَصَلِّ اللَّهم على النبيِّ الكريم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الهداة الأبرار، والسَّادة الأطهار، وسلِّمْ تسليمًا كثيرًا، **أمَّا بعدُ:**

فإنَّ اللَّه تعالى بفضله، هيَّأَ لهذه الأُمَّة من يحفظ لها دينها، فنقلوا كتابَ اللَّه نقلًا متواترًا لا مجال للتشكيك فيه، ونقلوا سنةَ رسولِ اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ، وميَّزوا صحيحها من غيره.

فصُنِّفتِ المؤلَّفاتُ في السُّننِ والأحاديثِ، ومن أبرز هذه المؤلفات الكُتُب الستة: صحيح البُخَاري، وصحيح مُسلم، وسنن أبي دَاود والترمذيِّ، والنَّسائيِّ، وابنِ مَاجه...

ومنْ هنا اهتمَّ علماءُ الأُمَّة بهذه الكُتُب، وصنَّفوا حولها المصنفات في الكلام عن معانيها، وشروحها، وأحكامها، ورجالها، واختصاراتها، وزوائدها، وصحيحها.

وهذا الكتاب «**السنن**»، أحد المصادر المُعْتَبَرة الَّتي جمعت الكلام النبويِّ الشَّريف، والسُّنَّة المطهَّرة، باتباع منهجٍ سليمٍ واضحٍ.

وقدِ استوعبَ المؤلِّفُ في هذا الكتاب الأصولَ الَّتي انبنى عليها الدينُ الإسلامي، في جوانب العقيدة والعبادة والمعاملات، على أنَّه لم يكتف بالثابت من النصوصِ، بلْ رُبَّما ذكر الضعيف والواهي، لكنَّهُ يُسْنِدُ كُلَّ ما يُذكر، وبذلك برأت عُهدته، عملًا بقولِ المحدثين: (مَنْ أسندَ لك فقد أحالك).

وقدِ انفردَ المؤلفُ بقدرٍ كبير من الأحاديث عن باقي الكُتُب الخمسةِ، منها ما هو ثابت، ومنها ما ليس كذلك، وقد تضمَّنت هذه النصوص الثابتة أصولًا مهمَّة من أصولِ الدينِ.

وقد كان لزامًا علينا ونحن نخرج الكُتُب السِّتَّة ألَّا نغفل هذا السِّفر المبارك الَّذِي يحوي دُرَرًا،

وقد اقتصر عملنا في هذا الكتاب على ما يلي:

١ـ قمنا بوضع الآيات القرآنية بين قوسين هكذا ﴿ ﴾ وتم كتابتها وتشكيلها وفقًا للخط العثماني.

٢ـ قمنا بترقيم أحاديث الكتاب ترقيمًا واحدًا من بداية الكتاب إلى آخره وَفق ما ذكره الشيخ (الألباني) في ترقيمه، وأما ترقيم الأبواب فيتم بشكل متسلسل، ولكن داخل الكتب فقط؛ حيث يبدأ من بداية الكتاب، وينتهي مع نهاية هذا الكتاب، أي يبدأ ترقيمًا جديدًا مع بداية الكتاب التالي.

obeikandl.com

٣- عزو الحديث إلى الصحيحين أو أحدهما، وهو كافٍ في الإشارة إلى صحة الحديث؛ لأن الأمة تلقتهما بالقبول.

٤- ما لم يكن فيهما - أي البخاري ومسلم - فقد أشرنا إلى موضعه في كتب الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ وبيان حكم الشيخ عليه، ولم نبسط ذكر الطرق والتخاريج مكتفين بالعزو إلى كتبه رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥- وتعظيمًا لكلام رسول الله ﷺ الذي يرد بالحديث فقد كُتب بالخط الواضح الثقيل، وتمييزًا له تم وضعه بين قوسين صغيرين «....».

٦ - قمنا بوضع علامات الترقيم المناسبة حسب سياق العبارات، وزيادة في سهولة البحث تم وضع اسم الباب بأعلى الصفحة فيما يعرف بالترويسة مع ذكر رقم الباب.

٧ - تم تشكيل الكتاب تشكيلًا كاملًا على أيدي كوكبة من المصححين اللغويين.

٨ - وضعنا مقدمة للكتاب تحتوي على ترجمة لصاحب السنن (ابن ماجه)، وما يتعلق بكتابه.

وبعد.. فأسأل الله - تعالى - أنْ يجزي عنا، وعن الإسلام أئمة الدين أحسن الجزاء؛ بما كَفَوْنا مُؤْنة البحث والتنقيب عن جواهر الأوامر الربانية، والبيانات النورانية المحمدية، فَصِرْنا بذلك كمن أُعِدَّ له الطعام والشراب، فلا ينبغي له إلا الأدب في المضغ دون الابتلاع، والروية في الأمر دون الاندفاع، والاتباع في الدين دون الابتداع، كما أسأله ﷻ الوصل إليه، وأعوذ به من الانقطاع، وأن ييسر بما علمنا - لنا وللمسلمين - الانتفاع، وعن طلب الدنايا الارتفاع... آمين آمين.

وما كان من توفيق في هذا الكتاب فمن الله ﷻ وحده، فله النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمنا ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

استعنا بالله، وتوكلنا على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

أبو عبدالرحمن عماد بن زين العابدين

تَرْجَمَةُ ابْنُ مَاجَه الْقَزْوِينِي

(٢٠٩ ـ ٢٧٣هـ) (٨٢٤ ـ ٨٨٧ م)

● **اسمُهُ:**

هو الحافظُ الكبير المفسِّر أبو عبداللَّه محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه الرَّبعي، صاحب السننِ والتفسير والتاريخ، ومحدِّث تلك الديار، كانت ولادته سنة تسع ومائتين.

قال ابنُ حَجَرٍ في تهذيبِ التهذيبِ: ذكر الرافعيُّ في تاريخ قزوين في ترجمتهِ: أنَّه محمد بن يزيد، وأنَّ (ماجه) لقبُ يزيدَ، وأنَّهُ بالتخفيفِ اسم فارسي، قال: وقد يُقال: محمد بن يزيد ابن ماجه، والأوَّلُ أثبت.

قال ابنُ خلِّكان في وَفَيَات الأعيانِ: وماجه: بفتحِ الميم والجيم، وبينهما ألفٌ، وفي الآخرِ هاءٌ ساكنة.

والرَّبعي: بفتحِ الراءِ والباءِ الموحدةِ وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى رَبيعة، وهي اسم لعدَّة قبائل لا أدري إلى أيها يُنْسَبُ المذكور.

والقَزْوِيني: بفتحِ القاف، وسكون الزاي، وكسر الواو، وسكون الياء المُثَنَّاة من تحتها، وبعدها نون، هذه النسبة إلى قَزْوِين، وهي من أشهر مدن عِرَاق العجم، خرج منها جماعة من العلماءِ المعتبرين.

قال في الرسالةِ المستطرفةِ: و(ماجه) لقبُ أبيه، لا جدّه، ولا أنَّه اسم أمه، خلافًا لمن زعم ذلك، وهاؤه ساكنة وصلًا ووقفًا؛ لأنَّهُ اسم أعجمي.

لكن قال الشيخُ أبو الطيب السَّيِّد صديق حسن القنوجي[1]: والصحيحُ أنَّ (ماجه) أمه، وعلى كِلا القولين يكتبُ الألف على لفظِ (ابن) في الرسم لِيُعْلَم أنَّه وصف لمحمد، لا لما يليه، فهو مثل عبداللَّه ابن مالك ابن بحينة، واسماعيل بن ابراهيم ابن علية.

قال أبو يعلى الخليل بن عبداللَّه: أبو عبداللَّه محمد بن يزيد، ويعرفُ بابن ماجه مولى رَبيعة.

● **هل يقال: (ابن ماجه) أو (ابن ماجة)؟**

نقل الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقي تضارب الأقوال في تحقيق هذا اللفظ، ثم ذكر المصنفات التي كتبتها بالهاء، والمصنفات التي كتبتها بالتاء، وقال في نهاية المطاف: «وإنما أثبت معي القراء لكيلا يخطئ بعضهم بعضًا، فمن قال: ابن ماجه ـ فهو على صواب، وأمامه ما يؤتسى به، ومن قال: ابن ماجة ـ فهو على بينة أيضًا، وليس بضاره شيئًا أن يخالفه سواه».

---

(١) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي ولد ١٢٤٨هـ، وتُوفي ١٣٠٧هـ.

● شُيُوخُه:

سَمِعَ بمكةَ من محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وأبي مروان محمد بن عثمان العثماني، وهدية بن عبدالوهاب الصدقي، وإبراهيم بن محمد الشافعي. وبالمدينةِ من إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد بن أبي بكر الزهري. وبمصر من يُونس بن عبدالأعلى، وعيسى بن حماد زُغْبَة، وأحمد بن عمرو بن السَّرْح، وحَرْمَلَة بن يحيى، ومحمد بن رُمْح، وغيرهم. وبدمشق من هَاشم بن عمار، وعبدالرحمن بن إبراهيم دُحَيْم، وعبدالله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوَان، وأحمد بن أبي الحواري. وبالكوفة من أبي كُرَيْب، وهَنَّاد بن السَّرِي، ومَسْرُوق بن الْمَرْزُبَان، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، ومحمد بن إسماعيل بن سَمُرَة الأَحْمَسِي، ومحمَّد بن عبدالله بن نُمَيْر، وعلي بن الْمُنْذر الطَّرِيقي. وبواسط من أحمد بن سِنَان القطان، ومحمَّد بن عَبَادَة، وتَمِيم بن الْمُنْتَصِر في آخرين. وبالبصرة من محمَّد بن بشار بُنْدَار، ونصر بن علي، وأحمد بن عَبَدَة، وعبَّاس بن عبدالعظيم العَنْبَرِي. وببغداد من أبي خيثمة زُهير بن حرب، وهارون بن عبدالله الحمال، وأبي ثور إبراهيم بن خالد الفقيه في آخرين. وبقزوين عَلِيًّا الطَّنَافِسِي، وأبا محمد عمرو بن رافع. وبنيسابور محمد بن يحيى الذُّهْلِي، وأقرانه. وبالرِّي محمد بن حميد.

● تلاميذُهُ:

قال ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ في تهذيبِ التهذيبِ:

رَوَى عنْهُ عليُّ بن سعيد بن عبدالله الغُدَانِي، وإبراهيم بن دينار الجُرَشِي الْهَمْدَانِي، وأحمد بن إبراهيم القزويني جدُّ الحافظِ أبي يعلى الخليلي، وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني، وإسحاق بن محمد القزويني، وجعفر بن إدريس، والحسين بن علي بن برانياد، وسليمان بن يزيد القزويني، ومحمد بن عِيسى الصفار، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ، وأبو عمرو أحمد ابن محمد بن حكيم المدني الأصبهاني، وآخرون.

● توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلِّفِه:

لعلَّه من التعب الَّذِي ليس معه أَرَب أنْ ينشغل الباحثُ بالتفتيشِ عن صِحَّة نسبة كتاب سنن ابنِ ماجه إلى صاحبه أبي عبدالله محمد ابن ماجه القزويني، وهذا الكتابُ من الكُتُب الَّتِي انعقد إجماعُ الأُمَّة على عَدِّه من الأصول الخمسة التي عليها مدار الإسلام، لاسيما في الزمنِ المتأخر، وإن ناقش في ذلك بعضُ المتقدمين.

وقد تواترت نسبتُهُ للمؤَلِّف بما لا يقبل الشك، وكَثُرَت الكُتُب في شرحِهِ وخدمته، واختصاره، وفَصْلِ زوائِدِهِ...إلخ، وتتابع أهلُ العلمِ على سماعه، وإسماعه، وتملُّكه، ونسخه، واقتنائه، حتى سارَ في الدنيا مسير الشمس.

● وَصْفُ الْكِتَابِ وَمَنْهَجِهِ:

احتوى هذا الكتاب على(٤٣٤١) نصًّا مُسندًا، وقد رتَّبها المؤلف على (٣٧) كِتابًا، تضمَّنت تحتها (١٥٣٤) بَابًا.

وقد قدَّم المؤلفُ بين يدي كتابِهِ، بكتابٍ عَنْوَنَهُ بـ (المقدمة)، وأدرج تحتَهُ (٢٤) بَابًا تضمنت الكلام على اتباع السنة، ونبذ البدع، والتمسك بالآثار، واطراح الرأي، كما تضمَّنت بَابًا كبيرًا في فضائلِ الصحابةِ، بدأ بالصديقِ، فباقي الخلفاء الأربعة، ثُمَّ باقي العشرة، ثُمَّ باقي الصحابة، وقد أَتَتْ هذه الفضائل مرتَّبة تحت عناوين فرعية؛ فيقول: (فضائل فلان)، ثم خَتَمَ هذا الكتاب بعدَّة أبوابٍ في فضلِ العلمِ.

وشرعَ المؤلِّفُ بعد ذلك يَسُوقُ الكُتُب: كتاب الطهارة؛ وقد أفرد تحته أبواب التيمم، ثم كتاب الصلاة، ثم كتاب الأذان، فكتاب المساجد،...، وختمَ بكتابِ الزُّهْد.

● أما عن كتابِهِ:

قال أبو عبدالله ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ: عرضتُ هذه النسخةَ - يعني كتابه في السُّننِ - على أبي زُرْعَة فنظر فيه وقال: أظنُّ إنْ وقعَ هذا في يدي الناس تعطَّلَتْ هذه الجوامعُ كلها.أو قال: أكثرها. **ثم قال:** لعلَّ لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثًا مما في إسنادِهِ ضعف. **أو قال:** عشرين. أو نحو هذا من الكلام.

قال: وحكي أنَّه نظر في جزءٍ من أجزائه وكان عنده في خمسة أجزاء.

قال أبو زُرْعة الرازي: طالعتُ كتاب أبي عبداللَّه ابن ماجه فلم أجد فيه إلَّا قدرًا يسيرًا ممَّا فيهِ شيء. وذكر قريب بضعة عشر أو كلامًا هذا معناه[1]، وحسبك من كتابٍ يُعرض على أبي زرعة الرَّازي، ويذكر هذا الكلام بعد إمعان البصر والنقد.

قال ابنُ طاهرٍ: ولعمري إنَّ كتابَ أبي عبداللَّه ابن ماجه مَنْ نظر فيه، عَلِمَ مزيةَ الرجل من حسنِ الترتيب، وغزارة الأبواب، وقلَّة الأحاديث، وترك التكرار، ولا يُوجد فيه من النوازل، والمقاطيع، والمراسيل، والرواية عن المجروحين، إلَّا قدر ما أشار إليه أبو زرعة، وهذا الكتابُ وإنْ لم يشتهر عند أكثر الفقهاء فإنَّ له بالرِّي وما وَالَاها من ديار الجبل وقوهستان، ومازندران، وطبرستان، شأن عظيم، عليه اعتمادهم، وله عندهم طرق كثيرة، وقد ذُكِر له في تاريخ قزوين ما يعرف به الجاهل قدره ومنزلته.

قال الذهبيُّ في السير: قد كان ابن ماجه حافظًا، ناقدًا، صادقًا، واسعَ العلمِ، وإنَّما غض من رتبة (سننه) ما في الكتابِ من المناكير، وقليلٌ من الموضوعاتِ، وقولُ أبي زرعة - إنْ صحَّ - فإنَّما عنى

---

(١) تاريخ دمشق المؤلف : ابن عساكر.

بثلاثين حديثًا، الأحاديث المطروحة الساقطة، وأمَّا الأحاديث الَّتي لا تقومُ بها حجة، فكثيرة، لعلَّها نحو الألف.

ثم قال: وفي غضونِ كتابهِ أحاديث، يعلها صاحبه الحافظ أبو الحسن بن القطَّان.

وقال الذهبيُّ في التذكرةِ: وعدد كتب سننه اثنان وثلاثون كتابًا.

وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن المسلمة القطَّان: جملةُ كتاب السنن اثنان وثلاثون كتابًا، فيها ألف باب وخمسمائة باب، فمن جملة الأبواب أربعة آلاف حديث[1].

- **المشهورون بروايةِ السنن:**

أبو الحسن بن القطَّان، وسليمان بن يزيد، وأبو جعفر محمد بن عيسى، وأبو بكر حامد الأَبْهَرِي. انتهى. ومنِ الرواةِ عنه سعدون، وإبراهيم بن دينار.

رأي الحافظ ابنِ حجرٍ:

قال ابنُ حجرٍ في تهذيب التهذيب: قلتُ: كتابه في السنن جامع جيِّد، كثير الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جدًّا، حتى بلغني أنَّ السرِي كان يقولُ مهما انفرد بخبرٍ فيه فهو ضعيف غالبًا، وليس الأمر في ذلك على اطلاقِهِ باستقرائي، وفي الجملةِ ففيه أحاديث منكرة، واللَّه تعالى المستعان.

ثم وجدتُ بخطِّ الحافظِ شمس الدين محمد بن علي الحسيني ما لفظه: سمعتُ شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزِّي يقولُ: كلُّ ما انفرد به ابن ماجه فهو ضعيف، يعني بذلك: ما انفردَ به من الحديثِ

---

(١) وبلغ عدد أحاديث (سنن ابن ماجه) المطبوع بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي: (٤٣٤١) حديثًا.

قال الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي: ولقد وقعت جملة أحاديث السنن ـ أي سنن ابن ماجه ـ في ٤٣٤١ حديثًا، من هذه الأحاديث ٣٠٠٢ حديثًا أخرجها أصحاب الكتب الخمسة كلهم أو بعضهم، وباقي الأحاديث وعددها ١٣٣٩ هي الزوائد على ما جاء بالكتب الخمسة، وبيان الزوائد كالتالي:

٤٢٨ حديثًا رجالها ثقات، صحيحة الإسناد.

١٩٩ حديثًا حسنة الإسناد.

٦١٣ حديثًا ضعيفة الإسناد.

٩٩ حديثًا واهية الإسناد، أو منكرة أو مكذوبة.

قال: وإن كتابًا يجمع بين دفتيه ٣٠٠٢ حديثًا يرويها أصحاب الكتب الخمسة في كتبهم ثم يجيئ ابن ماجه يرويها كلها عن طرق غير طرقهم، وكل الطرق يؤيد بعضها بعضًا مما يعطي للأحاديث قوة فوق قوتها ثم يضيف إلى عددها ٤٢٨ حديثًا صحيحة الإسناد رجالها ثقات، و١٩٩ حديثًا حسنة الإسناد لهو كتاب له قيمته لو اقتصر على هذه المزية فقط. فما بالكم وقد جاوز هذه المزية إلى مزايا أخرى...ا.هـ. ابن ماجه/ عبدالباقي الريان (٢/ ١٥٢٠).

عن الأئمة الخمسة، انتهى ما وجدتُهُ بخطِّهِ. ولهو القائل، يعني وكلامه هو ظاهر كلام شيخِهِ، لكن حمله على الرجالِ أولى، وأمَّا حمله على أحاديث فلا يصح كما قدمت ذكره من وجوه الأحاديث الصحيحة والحسان، مما انفردَ به من الخمسة فمن أمثلة الصِّحَاح حديث...، ومن أمثلة الحسان حديث...، ومِن أمثلةِ الرِّجَال حديث...، وذكره ابنُ طاهرٍ في المسور أنَّ أبا زرعةَ وقف عليه، فقالَ: ليسَ فيه إلَّا نحو سبعة أحاديث.

قال القنوجي في الحطة (ص٤٠٠): في الواقعِ، الَّذِي فيه من حُسنِ الترتيب، وسَرَد الأحاديث بالاختصارِ من غير تكرار ليس في أحد من الكُتُب، وقد شهدَ (أبو زرعة) على صحَّته.

قال ابن الأثير: كتابُهُ كتابٌ مفيدٌ قوي النفع في الفقه، لكن فيه أحاديث ضعيفة جدًّا، بل مُنكرة حتى نقلَ عن الحافظ المزِّي أنَّ الغالبَ فيما تفرَّدَ به الضعف؛ ولذا لم يضفْهُ غير واحد إلى الخمسةِ، بل جعلوا السادس الموطأ.

ويكفي أنَّ السنن إذا أطلقت يُراد بها في اصطلاحهم سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه القزويني، وأما سننُ غير هؤلاء فتذكر مقيدة كسنن الدارقطني، وسنن البيهقي.

● رُتبة سننِ ابنِ ماجه بين الكُتُب السِّتَّة:

قال محمد خلف سلامة في لسانِ المحدثين (٣/١٦٠): الخمسةُ: هم عند الجمهورِ الأئمة الخمسة أصحاب دواوين السنة الشهيرة، العظيم خطيرها: وهي الصحيحان، وسنن الترمذي، وأبي داود، والنسائي.

وأما الكُتُب الستة فهذه الخمسة، وسنن ابن ماجه؛ ولكن جماعة من العلماءِ كانوا - قبل أن يستقرَّ هذا الاصطلاح - يُطْلِقون هذه اللفظة ويريدون بها الكُتُب الخمسة و(موطأ مالك)، وأكثرهم من المغاربةِ.

قال ابنُ حجرٍ في (النكت١/٤٨٦) : وكان الحافظُ صلاح الدين العلائي يقولُ: ينبغي أن يُعدَّ كتابُ الدارمي سادسًا للكتبِ الخمسةِ بدل كتاب ابن ماجه؛ فإنَّهُ قليل الرجال الضعفاء، نادر الأحاديث المنكرة والشاذَّة، وإن كانت فيه أحاديث مرسلة وموقوفة، فهو مع ذلك أولى من كتابِ ابن ماجه.

قلتُ: وبعضُ أهل العلم لا يعد السادس إلَّا الموطأ، كما صنعَ رزين السرقسطي، وتبعه المجد ابنُ الأثير في (جامع الأصول)، وكذا غيره.

وحكى ابنُ عساكر أنَّ أوَّلَ من أضاف كتاب ابن ماجه إلى الأصولِ أبو الفضل ابن طاهر، وهو كما قال، فإنَّه عمل أطرافه معها، وصنَّف جزءًا آخر في شروطِ الأئمة الستة فعدَّهُ معهم.

ثُمَّ عمل الحافظ عبدالغني كتاب (الكمال في أسماء الرجال) ـ الَّذِي هذَّبَه الحافظ أبو الحجاج المزي ـ فذكره فيهم.

وإنما عَدَلَ ابنُ طاهرٍ ومَنْ تبعه عن عدِّ الموطإ إلى عدِّ ابن ماجه، لكون زيادات الموطإ على الكُتُب الخمسةِ من الأحاديث المرفوعة يسيرة جدًّا، بخلاف ابن ماجه، فإنَّ زياداته أضعاف زيادات الموطإ، فأرادوا بضمِّ كتاب ابن ماجه إلى الخمسةِ تكثير الأحاديث المرفوعة، واللَّه أعلم.ا.هـ

وجاء في كتابِ تحرير علوم الحديث تأليف عبداللَّه بن يوسف الجُديع: السننُ الأربعةُ والمسندُ أعظم دواوين السنةِ بعد الصحيحين، **والمعني بـ(السنن الأربعة)**: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

وبـ(المسند) مسند أحمد بن حنبل، وإذَا ذُكِرتْ (الكُتُب السِّتَّة) فالمرادُ: (الصحيحان) و(السنن الأربعة).

وأوَّلُ مَنْ عدَّ ابنَ ماجه سادسًا: الحافظُ محمَّدُ بن طاهر المقدسي، ومِنْ مُتَأخري العلماء من رشَّح (مسند الدارمي) بدَلَه، ومنهم مَنْ عَدَّ السادس (الموطأ لمالك) بدَلَه، كما صنع ابنُ الأثيرِ في جامع الأصول.

والعلَّة في التردُّد في كتاب ابن ماجه ما شَانَهُ من تخريج الواهي والموضوع في مواضع، وكثرة الضعيف فيه.

● بعضُ المصنفاتِ الَّتِي دارتْ حولَ سُننِ ابنِ ماجه:

وقد يَظُنُّ البعضُ أنَّه لتأخر رُتبة سنن ابن ماجه في الكُتُب الستة أنَّها لم تأخذْ حظًّا من العنايةِ والبيانِ والشرحِ كغيره، بل الكتاب قامت عليه شروحٌ وتعليقاتٌ ودراساتٌ، ومنها:

١ـ شرحٌ لقطعةٍ منها في خمس مجلَّدات للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ، طبع في مكتبة الباز، مكة ١٤١٩، بتحقيق كامل عويضة في (٥) مجلَّدات، ولم يكمله مؤلفه، فقد وصلَ فيه مؤلِّفُه إلى كتاب الصَّلاة، باب التسبيح للرجالِ في الصلاة والتصفيق للنساء.

٢ـ شرح جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي، سمَّاه: (مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة)، ذكره (فهرست مؤلفاته ص٢٣)، طبع في الهندِ سنة ١٢٨٢هـ.

٣ـ واختصرَهُ علي بن سليمان الدمنتي البوجمعوي، المتوفى سنة ١٣٠٦هـ، سماه: (نور مصبح الزجاجة)، طُبع في المطبعة الوهبية، سنة ١٢٩٩ هـ.

٤ـ شرح الحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن العجمي، المتوفى سنة٨٤١ هـ، ذَكَرَهُ في (الضوء اللامع ١٤١/١)، وذكر أنه تعليق لطيف.

٥- شرح الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميرى الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، سماه: (الديباجة في شرحِ سنن ابن ماجه)، ذكره (الفَاسِيُّ) في (العقد الثمين ٤١٣/٢) قال: هو في نحو خمس مجلَّدات على ما وجدت بخطه. اهـ. وقال في (كشفِ الظُّنون): مات قبل تحريره وتبييضه .

٦- شرح الشيخ سراج الدين عمر بن على بن المُلَقِّن الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٤هـ (زوائده على الخمسةِ)، أعنى الصحيحين، وأبى داود، والترمذي، و النسائي، في ثمان مجلَّدَات، وسمَّاه: (ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه)، وألحق في خطبته بيان مَنْ وَافَقه من باقي الأئمةِ السِّتَّة.

٧- وللشيخ أبي ياسر شمس الدين محمد بن عمار المصري المالكي، المتوفى سنة ٨٤٤هـ، كتاب: (الغيوث الثجاجة في منتخب ابن ماجه)، ذكره في (شجرة النور الزكية ص٢٤٣).

٨- وللشيخ محمد بن علي العمراني اليمني، المتوفى سنة ١٢٦٤هـ، حاشية عليه سماها: (عُجالة ذوي الحاجة حاشية على سنن ابن ماجه).

٩- حاشية عليه لأبي الحسن نور الدين محمد بن عبدالهادي السندي، المتوفى سنة ١١٣٨هـ، سماها: (كفاية الحاجة)، وهو شرح لطيف بالقول، طبع بهامش (السنن).

١٠- شرح بالأُرديَّة الشيخ سراج أحمد العمري السرهندي.

١١- شرح الشيخ عبدالغني بن أبي سعيد العمري المجددي الدهلوي الهندي ثم المدني الحنفي، له حاشية على سنن ابن ماجه، سمَّاها: (إنجاح الحاجة)، طبعت في دهلي الهند سنة ١٢٨٢ هـ، ومعه شرح فخر الحسن، وفيها أيضا سنة ١٢٨٩ وسنة ١٩٠٥.

١٢- شرح الشيخ المولوي فخر الحسن الكنكوهي الديوبندي، المتوفى سنة ١٣١٥هـ، طبع مع سابقه.

١٣- شرح بالأُردية للشيخ وحيد الزمان بن مسيح الزمان اللكهنوي، وسمَّاه: (رفع العجاجة).

١٤- شرح للشيخ محمد بن عبدالله العلوي، وسمَّاه: (مفتاح الحاجة) ذكر هذه الأربع الأخيرة (الحسني) في (معارف العوارف ص١٥٣).

١٥- حاشية للشيخ عبدالصمد بن محمد التهامي بن المدني جنون المغربي، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، ذكره ابن سودة في (سل النصال ص٧١)، وابن الماحي في (معجم المطبوعات ص٧٠).

١٦- شرح للشيخ محمد الحفيد بن عبدالصمد كنون الإدريسي سمَّاه: (إتحاف ذوي التشوف والحاجة إلى قراءةِ سُنن ابن ماجه)، طبع في وزارة الأوقاف المغربية تحقيق عبدالصمد عشاب في (١٢) جزء.

١٧- (إهداء الديباجة شرح سنن ابن ماجه) للشيخ صفاء الضوي أحمد العدوي، طبع في مكتبة دار اليقين في (٥) مجلَّدات.

obeikandl.com

١٨- وللحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي الكناني البوصيري المتوفى سنة ٨٤٠هـ كتاب (مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه)، وهو نفيس، طبع.

١٩- ولأبي عبدالله محمد بن محمود الحلبي المقدسي منتقى منه، ذكره في (صلة الخلف ص٤٠٠).

٢٠- ولموفق الدين محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي، المتوفى سنة ٦٦٣ هـ كتاب: (الأربعون الطبية المستخرجة من سُنن ابن ماجه وشرحها)، طبعت بتطوان سنة ١٣٧٧ هـ.

٢١- وللذهبي كتاب: (المجرَّد في أسماء رجال سنن ابن ماجه)، طبع ضمن مجموع رسائل في الدار السلفية الكويت ١٤٠٨هـ، بتحقيق جاسم سليمان الدوسري.

٢٢- وللحافظ شمس الدين السَّخَاوِي كتاب: (عجالة الضرورة والحاجة في ختم السنن لابن ماجه)، ذكره في (الضوء اللامع ١٨/٨)، و(فهرس الفهارس ٩٩١/٢).

٢٣- (ختم سنن ابن ماجه) للشيخ المحدِّث عبدالله بن سالم البصري، منه نسخة بمكتبة الحرم المكي.

٢٤- وللشيخ محمد ناصر الدين الألباني، كتاب (صحيح سنن ابن ماجه) في ثلاثة مجلَّدات، وعدد أحاديثه (٣٥٠٣) حديثًا.

٢٥- وله أيضًا (ضعيف سنن ابن ماجه)، وعدد أحاديثه (٩٤٨)، وكلاهما مطبوع في المكتبِ الإسلامي.

٢٦- وللشيخ عبدالله بن مراد علي رحمة الله البلوشي، رسالة ماجستير تقدَّم بها في جامعة أم القرى ١٣٩٣هـ، بعنوان (الرواة المتروكون الَّذين تفرَّد بهم ابن ماجه ومروياتهم في كتابه)[1].

٢٧ - (آراءُ الإمام ابنُ ماجه الأصوليَّة من خلال تراجم أبواب سننه) لفضيلةِ الشَّيْخ العلَّامة د.سعد ابن ناصر الشَّثري، عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، قام بتنسيقه ونشره: سَلمان بن عبدالقادر أبو زيد - غفر اللَّهُ له ولوالدَيه ولجميع المسلمين -.

٢٨ - واعتنى بأطرافها الحافظ ابن عساكر، ثم المزِّي، مع رجالها.

٢٩ - شرحُ سنن ابن ماجه، لابي الحسنِ عليٌّ بن عبدالله ابن نعمة الأنصاري الأندلسي المحدِّث الفقيه المالكي، المتوفى سنة ٥٦٧، سبع وستين وخمسمائة، (إيضاح المكنون).

● ثناءُ العلماءِ عليه:

قال الذَّهَبِيُّ في السِّيَر: ابنُ ماجه محمد بن يزيد: الحافظ، الكبير، الحجة، المفسِّر، أبو عبدالله ابن ماجه، القزويني، مصنِّف (السنن)، و(التاريخ)، و(التفسير)، وحافظ قزوين في عصرِهِ.

(١) الرسالة المستطرفة لبيانِ مشهور كتب السُّنَّة المشرفة، للعلامة المحدث الشريف: أبي عبدالله محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي المغربي رَحِمَهُ اللَّهُ وبذيلها: التعليقات المستظرفة على الرسالةِ المستطرفة لأبي يعلى البيضاوي المغربي.

قال أبو يعلى الخليل بن عبدالله: أبو عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه، عالم بهذا الشأن، وَرِع، مُكثر، صاحب تصانيف في التاريخ والسنن، ارتحل إلى العِرَاقَيْنِ، ومصر، والشام، ونيسابور، والعراق.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: محمَّد بن يزيد ابن ماجه أبو عبدالله الرَّبعي، مولاهم القزويني أحد الأئمة الأعلام، وصاحب السنن أحد كُتُب الإسلام، حافظٌ، ثقةٌ، كبيرٌ، صنَّفَ السننَ والتاريخَ والتفسيرَ، لم يحتو كتباه السنن على ثلاثين حديثًا في إسنادها ضعيف، انتهى.

وقال ابنُ خلِّكان: أبو عبدالله محمَّد بن يزيد ابن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور، مصنِّف كتاب السنن في الحديث؛ كان إمامًا في الحديثِ عارفًا بعلومه، وجميع ما يتعلَّقُ به، ارتحل إلى العراقِ، والبصرة، والكوفة، وبغداد، ومكَّة، والشام، ومصر، والرِّي؛ لكتب الحديث، وله تفسير القرآن العظيم، وتاريخ مليح، وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة[1].

● وفاتُهُ:

قال الذهبيُّ في السير: وقال الحافظُ محمد بن طاهر: رأيتُ لابن ماجه بمدينة قزوين تاريخًا على الرِّجالِ والأمصار، إلى عصرِهِ، وفي آخره بخطِّ صاحبه جعفر بن إدريس، مات أبو عبدالله يوم الاثنين، ودُفِن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان، وصلَّى عليه أخوه أبو بكر، وتولَّى دفنه أخواه أبو بكر وأبو عبدالله، وابنُه عبدالله.

ـ ورَثَاه محمَّدُ بن الأسود القزويني، بأبياتٍ أولها:

لَقَدْ أَوْهَى دَعَائِمَ عَرْشِ عِلْمٍ ... وَضَعْضَعَ رُكْنَهُ فَقْدُ ابْنِ مَاجَهْ

ـ ورَثَاهُ يحيى بنُ زكريا الطَّرَائفي بقولِهِ:

أَيَا قَبْرَ ابْنِ مَاجَهْ غِثْتَ قَطْرًا ... مَسَاءً بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

قلتُ: مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين ومئتين، وقيلَ: سنة خمس، والأول أصح، وعاش أربعًا وستين سنة.ا.هـ.

فيرحمُ اللَّهُ الإمامَ ابن ماجه، ويرحمُ اللَّهُ علماءَ الإسلامِ، فَاللَّهُمَّ لا تبق الأرض من قائمٍ لك بحجة، يُعلِّمون جاهلَها، ويرشدون ضالها.

ونحنُ اليوم إذ نقدِّم هذا الميراث العظيم من مشكاةِ النُّبوَّة، لا يسعنا إلَّا أنْ نبسطَ كفَّ الافتقارِ والانكسار للعزيز الغفار، وأن يجبرَ كَسْرَنا، ويستر عَيْبنا، ويغفر لنا زَلَّتنا، ويتمَّ علينا فضله، ويتقبل منَّا ما نقوم بنشره لخدمة ما يتعلَّق بكتابه، وسنة نبيِّهِ ﷺ.

---

(١) وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان.

وحسبنا أنَّنا ندلُّ على اللَّه ورسوله ـ وإنْ لم يكن لنا بعد الشهادتين غيرها ..
فاللَّهم لا تعذب مَنْ كان في الدنيا يدلُّ عليك وعلى رسولك.
واللَّه من وراءِ القصد.

وَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم
وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين

obeikandl.com